ويقال تكلم بكلام فما سقط بحرف وما أسقط حرفا وهو كما تقول دخلت به وأدخلته وخرجت به وأخرجته وعلوت به وأعليته وتقول سؤت به ظنا وأسأت به الظن يثبتون الألف إذا جاءوا بالألف وتقول قد غفلت عنه وقد أغفلته وتقول جن عليه الليل بإسقاط الألف مع الصفة وقد أجنه الليل إجنانا وجنه يجنه جنونا لغة ويروى بيت دريد بن الصمه .

(ولولا جنان الليل أدرك ركضنا ... بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب) .

ويروى ولولا جنون الليل أي ما ستر من ظلمته وتقول ما أربك إلى هذا أي ما حاجتك إليه ولي في هذا الشيء أرب وإربة ومأربة أي حاجة قال ا جل ثناؤه (ولى فيها مآرب أخرى) وقال (غير أولى الإربة من الرجال) أي غير ذوي الحاجة من الرجال إلى النساء وتقول جاء فلان بالضح والريح أي ما طلعت عليه الشمس من الكثرة ولا يقال الضيح قال ذو الرمة .

(غدا أشهب الأعلى وأمسى كأنه ... من الضح واستقباله الشمس أخضر) .

وتقول في مثل النقد عند الحافرة أي عند أول كلمة ويقال التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي عند ما التقوا قال ا تبارك وتعالى (أئنا لمردودون في الحافرة) أي في أول أمرنا قال وأنشدني ابن الأعرابي